المسجد من اللبن وجريد النخل وهي تسعة ابيات على ابوابها مسوح الشعر طول كل ستر ثلاثة اذرع في عرض ذراع وحجرة حفصة رضي الله عنها هو الموضع
الذي يقف فيه الناس اليوم للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مجاورة الحجرة عايشة رضي الله عنها التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يزد
فيه ابو بكر رضي الله عنه شيا ثم زاد فيه عمر رضي الله عنه فهو اول من زاد فيه من جهة القبلة الرواق المتوسط بين الروضة وبين رواق
المحراب العثماني وجوده في المغرب الى الاسطوانة السابعة من المنبر وجعل طوله مايه واربعين ذراعا وعرضه مايه وعشرين ذراعا ولم
يزد شيا من جهة المشرق لان الحجرة كانت هي الحد في المشرق ثم زمنه وبناه على هيئة بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن
والجريد واعاد عمده خشبا من النخل ولم يفعل غير ذلك ثم غيره عثمان رضي الله عنه سنة تسع وعشرين بعد ان شاور اهل الراي فاجمعوا
على توسعه فبنا جداره بالحجارة المنقوشة والجص وهو الجبس ويقال له القصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وجعل عمده من حجارة
منقوشة وسقفه بالساج بالسين المهملة والجيم وهو خشب معروف لا تاكله الارضة يوتى به من الهند وهو اعلا الخشب وفعله رضي الله عنه
هذا مع سكوت الصحابة رضي الله عنهم يدل على ان تحسين المساجد من باب احسان الاعمال الصالحة فهو صفة القربة وما راه المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن ولا يكره منه الا ما يشغل خواطر المصلين كما سبق بسط ذلك وجعل ابوابه ستة كما كان اي المسجد والانسب كما كانت اي الابواب
في زمن عمر رضي الله عنه باب عاتكة المعروف بباب الرحمة وباب مروان المعروف بباب السلام وباب النبي صلى الله عليه وسلم المعروف بباب جبريل وباب
النسا وبابين في موخر المسجد وزاد في قبلته الى موضع محرابه اليوم ولم يزد في شرقيه شيا وزاد في غربيه قدر اسطوانة وحذف
لعله بعض المورخين قول الصلاح قال اهل السير جعل عثمان طول المسجد مايه وستين ذراعا وعرضه مايه وخمسين لما قاله في الحاشية انه تبع فيه بعض المورخين وفيه ايضا كلام
شتى بينها السيد في تاريخه واعرضت عنها لعدم الاحتياج اليها وبسط المسجد في زمنه اي عثمان رضي الله عنه من جهة الغرب ينتهي الى الاسطوانة
الثامنة من المنبر وما بعدها الى الجدار اسطوانتان فقط زادها الوليد بن عبد الملك وكان ارسل الى ملك الروم انا نريد ان
نبني مسجد نبينا فارسل اليه باربعين الف دينار واربعين روميا وقبطيا عمالا وشيا من الات العمارة وارسل الى عامله بالمدينة عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه بذلك وامره بتشييد المسجد وتوسعه ~~المنازل التي حوله وحجرات ازواج النبي صلى الله~~
~~عليه وسلم التسع قال السبكي~~ وجعل على كل ركن من اركانه الاربعة منارة للاذان وبنى على الحجرة الشريفة حايطا طوله
نصف قامة بالاجر وبينما العمال في المسجد اذ خلا لهم المسجد فقال بعض اوليك العمال الا ابول على قبر نبيهم فلما
هم ان يفعل اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه فاسلم اوليك النصارى وقد صنف العلامة جمال الدين الاسنوي
رسالة في المنع من استعمال الولاة للنصارى وامر الوليد ان يدخل في المسجد المنازل التي حوله وحجرات ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم



عليه وسلم التسع قال السبكي فاما ما كان غير بيت عايشة فكان للنسوة الثمان به اختصاص ولهن في تلك البيوت حق السكنى في حياتهن فيحتمل
ان يقال ان البيوت التسعة كانت للنسا التسع لقوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن ويحتمل ان يقال انها لهن بعدهن ويكون قد دخلت بالشرا
والوقف في المسجد كغيرها من الاماكن وان كان الاول فيكون ادخلت في المسجد وان لم يكن لها حكمه وحكم صدقته صلى الله عليه وسلم جار عليها وهو من جملة صدقته
صلى الله عليه وسلم انتفاع المسلمين بالصلاة فيها والجلوس هذا كله في غير المدفن الشريف اما المدفن الشريف فلا يشمله حكم المسجد بل هو اشرف من المسجد
وغيره كما تقدم نقل الاجماع عليه انتهى وعن سعيد بن المسيب انه قال وددت انهم تركوا حجرات امهات المومنين على حالها ينشا ناش في المدينة ويقدم قادم من
الافاق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر انتهى قال بعضهم وحيث فاتت باوصاف
هذه الحجرة اقلام الاعلام فهي بابصار البصاير لذوي الاعتبار مشاهدة فيا ليت شعري ما الفايدة انتهى وجوابه قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة
ثم زاد فيه ابو عبد الله محمد بن جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المهدي مايه ذراع من جهة الشام فقط فهو على ما هو اليوم
في المقدار وان تغير بناوه فان المتوكل جدد بناه وازر الحجرة بالرخام ثم جدد الناصر بوزير ابن زنكي في خلافة المقتفي وعمل لها شباكا من خشب الصندل
والابنوس وكانت الستاير الحرير تاتي اليها من الخلفاء وفي ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين سقطت صاعقة على المنارة الرئيسية والمودن يذكر
فيها قبل الفجر فمات واحرقت جميع المسجد وما فيه من مصاحف وكتب وما سلمت الا الحجرة الشريفة ولما وصل خبر هذا الحريق لبلاد النصارى اظهروا
الفرح والاستبشار والزينة فارسل الله عليهم ذلك اليوم زلازل هدمت السور والكنايس وهلك بذلك خلايق لا يحصون ولما وصل خبر الحريق الى سلطان
الحرمين الملك الاشرف قايتباي امر بالمبادرة الى تنظيف المسجد وجهز الصناع والات العمارة وبنى المسجد على احسن وضع واكمله وبنى القبة الشريفة
واحكم بناها مع الحسن الفايق احسن الله له الجزا وحط خطيبه من اوفر الاجزا واما الحجرة الشريفة فبنيت مرارا ومن احسنها ما عمله السلطان نور الدين الشهيد
بسبب واقعة النصرانيين وذلك ان السلطان المذكور نام عقب تهجده فراى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين
فاستيقظ فزعا ثم توضا وصلى ونام فراى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فراه ايضا ثالثة فاستيقظ وارسل الى وزيره واخبره بما وقع له فقال له وما
تقعد فتجهز في ليلته الى المدينة في عشرين نفرا ومعه الوزير ومال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوما فزار النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع اهل المدينة في المسجد فقال
الوزير ان السلطان قصد الزيارة واحضر اموالا للصدقة فاكتبوا اهل المدينة فكتبوهم فامر السلطان باحضارهم وكل من اعطاه تامله الى ان انقضت الناس ولم يجد تلك
الصفة فيهم فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق الا رجلين مغربيين لا يقبلان من احد شيا فقال علي بهما فاتي بهما فراهما الرجلين اللذين اشار النبي صلى الله عليه وسلم
اليهما في المنام فقال من اين انتما فقالا من بلاد الغرب اخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني فصمما على ذلك فذهب الى منزلهما
فراى مالا كثيرا وختمتين واثنى عليهما اهل المدينة ثم رفع السلطان حصيرا في البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك فقال السلطان